



جامعة باتنة 1



كلية اللغة والأدب العربي والفنون

مجلة الآداب

والعلوم الإنسانية

مجلة دولية محكمة نصف سنوية

جوان 2025



ISSN 2335 - 1667

EISSN 2588 - 218X

المجلد 18

العدد 01

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/56>



جامعة باتنة 1



كلية اللغة والأدب العربي والفنون

مجلة الآداب

والعلوم الإنسانية

مجلة دولية محكمة نصف سنوية

2025
جوان



ISSN 2335 - 1667

EISSN 2588 - 218X

المجلد 18

العدد 01

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/56>

التاريخ: 2023/10/8

الرقم: L23/797ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة الآداب و العلوم الإنسانية المحترم
جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون، باتنة، الجزائر
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسيف - ARCIF)، أحد ميادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يقارب (5000) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في العالم العربي. ونجح منها (1155) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" في تقرير عام 2023.

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن مجلة الآداب و العلوم الإنسانية الصادرة عن جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون، باتنة، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

<http://e-marefa.net/arcif/criteria/>

وكان معامل "أرسيف Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2023 (0.0435).

كما صُنفت مجلتكم في تخصص الآداب و العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (251) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q3) وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن متوسط معامل أرسيف لهذا التخصص كان (0.136).

راجين العلم أن حصول أي مجلة ما على مرتبة ضمن الأعلى (10) مجلات في تقرير معامل "أرسيف" لعام 2023 في أي تخصص، لا يعني حصول المجلة بشكل تلقائي على تصنيف مرتفع كتصنيف فئة Q1 أو Q2، حيث يرتبط ذلك بإجمالي قيمة النقاط التي حصلت عليها من المعايير الخمسة المعتمدة لتصنيف مجلات تقرير "أرسيف" (للعام 2023) إلى فئات في مختلف التخصصات، ويمكن الاطلاع على هذه المعايير الخمسة من خلال الدخول إلى الرابط: <http://e-marefa.net/arcif/>

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "أرسيف Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل "أرسيف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

"أرسيف Arcif"



الرئيس الشرفي:

أ.د. عبد السلام ضيف

مدير المجلة :

عميد كلية اللغة والأدب العربي والفنون

رئيس التحرير:

د. نوارى بالة

nouari.bala@univ-batna.dz

سكرتير المجلة:

د. زبيدة بن اسباع

Zebida.bensbaa@univ-batna.dz

د. وناسة صمادي

ouanassa.smadi@univ-batna.dz

د. وناسة كرازي

ouanassa.kerazi@univ-batna.dz

أمانة المجلة:

أمانة ميجي

أسماء بن عبيد

هيئة التحرير:

kaouli nadir

nkaouli@gmail.com

Université de Batna 2 - Mustapha Ben Boulaid

سليمان عبدالواحد يوسف

sajedalerabby@yahoo.com

وزارة التربية والتعليم - جمهورية مصر العربية

جمال سعادته

saadna.djamel@gmail.com

Université de Batna 1 El Hadj Lakhdar

Abdennacer GUEDJIBA

aguedjiba@yahoo.fr

Université de Khenchela

Soraya Hadjarab

hadjarabsoraya@hotmail.com

Université de Batna 2 - Mustapha Ben Boulaid

بن لحسن بدران

bbenlahcene@gmail.com

كلية الدراسات الإسلامية، جامعة حمد بن خليفة، قطر

aissa rasselma

casaoran70@yahoo.fr

Université Oran 1 Ahmed Ben bella

Rahima AISSANI

rahimaaissani73@gmail.com

جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا، الإمارات العربية المتحدة

ا.د.سعاد هادي حسن الطائي

drsuaad_hadi@yahoo.com

جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

Malika Noui

malika.noui@univ-batna.dz

Université de Batna 1 El Hadj Lakhdar

بلاوى رسول

r.ballawy@gmail.com

جامعة خليج فارس، بوشهر

Benamar بنعمر AZZOUZ عزوز

azzouzbendz@yahoo.fr

Université Oran 1 Ahmed Ben bella

ا.د.وليد عبود محمد الدليمي

waleed.abood@yahoo.com

جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

د. علي عبد الامير عباس الخميس

dr.alialzadee@gmail.com

كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل - جمهورية العراق

أشرف صالح محمد

ashraf-salih@hotmail.com

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة ابن رشد - هولندا

محمد الأمين ولد أن

mohamed_lemine@yahoo.fr

جامعة حائل

فؤاد بن أحمد عطاء الله

fouadatallah1982@gmail.com

جامعة الجوف المملكة العربية السعودية

طعمة عبد الرحمن

aaubad@hotmail.com

كلية الآداب جامعة القاهرة

الحيادرة مصطفى طاهر

hydr@yu.edu.jo

جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور أحمد علي إبراهيم الفلاحي

ahmadd17@yahoo.com

جامعة الفلوجة/العراق

حسام محمد عزمي العفوري

dr.hossam_alaffouri@yahoo.com

الجامعة العربية المفتوحة – الأردن

دخان عبد العزيز

adakhan@sharjah.ac.ae

جامعة الشارقة

الهروط عبد الحليم

abdhroot@yahoo.com

جامعة العلوم الإسلامية العالمية / عمان / الأردن

الأستاذ الدكتور ضياء غني العبودي

thyambc@yahoo.com

جامعة ذي قار / العراق

عتيق عمر

Oateeq@qou.edu

جامعة القدس المفتوحة

عبد القادر فيدوح

afidouh@hotmail.com

جامعة قطر الدوحة

خالد محمد موسى يعقوب

khalidcom1981@gmail.com

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان

محمد دقسي

eldaks82m@yahoo.com

الجامعة الأردنية - ومركز ربوع الأقصى للدراسات والتدريب

أحمد عبد الغفار محمود

moodghidan@gmail.com

كلية الآداب- جامعة القاهرة

غيلان حيدر

haidarghailan@gmail.com

كلية اللغات_جامعة صنعاء _ اليمن

علي الوحيشي

alielwahishi@gmail.com

جامعة الزاوية – ليبيا

MustaphaTidjet

Université de Bejaia- Algerie

mustaphatidjet@yahoo.fr

Meksem Zahir

Université de Bejaia- Algerie

zahir_meksem@yahoo.fr

Wafaa Shahwan

جامعة البلقاء التطبيقية - كلية عمان الجامعية

wafaa-shahwan@hotmail.com

MOUAS مواس SAMIA سامية

جامعة باتنة 2 مصطفى بن بولعيد

s.mouas@univ-batna2.dz

فهرس الموضوعات

المقال	الكاتب	الصفحة
كلمة العدد	هيئة التحرير	
افتتاحية العدد	زبيدة بن اسباع	
القصص القرآني والتحليل السيميائي (قصة النبي موسى – ع- والعبد الصالح)	ميلود رقيق	19
آياتُ البيان في دلالة المفردِ والمثنى في سورة الرَّحْمَانُ	حليمة قطاي	33
بلاغة الحجاج في مناظرة الأرض والسماء للشيخ محمد بن محمد المبارك الجزائري الدمشقي -دراسة تداولية-	سعاد بن الذيب بلقاسم دفة	45
مغامرة المعنى من نحو المباني إلى نحو المعاني من خلال فكرة الوجوه والفروق لعبد القاهر الجرجاني	أميرة حناشي الأمين ملاوي	67
العلوم البينية في الدرس اللغوي بالجامعة الجزائرية - اللسانيات العرفانية و اللسانيات العصبية أنموذجان-	لحسن موامنية هدى زيام	89
الكتابات اللسانية الوصفية ونقد النظرية النحوية العربية	صفاء مريم غدوي صالح بوترة	111
لغةُ الجِدِّ وَالْهَزْلِ في شعاراتِ الخِراكِ الشَّعْبِيِّ الجزائري -دراسةٌ سيميائيةٌ تداوليةٌ فينمادَجٍ مختارة-	خولة خليف دليلة مزوز	127
أهمية الدماغ والحواس في تسريع عملية التّعلم -حسب نظرية التعلم السريع-	علي دلال بوعلام طهراوي	149
الوظائف التعليمية في كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي وفق نموذج برنار سبرينغ للوظائف التعليمية	السعيد خنيش	175

197	محمد الطاهر بوشمال طارق ثابت	نظرة الشيخ عبد الرحمن بن عمر بكلي للتعليم الفرنسي ببلدة العطف
213	نور الدين مزروع حمزة لكحل	دراسة دلالية معجمية في قصيدة "المرحول" للشاعر "مزروع حويلي"
239	كهينة آيت ساحل آمنة بلعلی	سيمياء الأهواء في "طوق الحمامة" لابن حزم الأندلسي
263	محمد زرمان	أدب الصحراء - مقارنة في المفهوم والخصائص والنشأة-
299	فاطمة الزهراء بلقرون	المختلة التخيلية للتاريخ في رواية "عناق الأفاعي" لعز الدين جلاوي
315	إبراهيم بوخالفة	سردية الثورة في رواية "على جبال الظهيرة" لمحمد ساري
339	وردة سلطاني	عنف المكان وتحولاته في رواية "بيت من جماجم" ل: شهرزاد زاغز
359	وناسة صمادي	تيمة الهجرة في رواية مهاجر ينتظر الأنصار لمعمر حجيج
371	صبرينة صيفي حنينة طيبش	كتابة الذاكرة الفلسطينية وتمثلاتها في الرواية الجزائرية المعاصرة -رواية نساء في الجحيم لعائشة بنور - أنموذجا-
391	لعجال لكحل	مقاربة تطبيقية من منظور نظرية اللعبة في روايتي "اللاز" و "نجمة"
411	عادل قرزيز	هاجس التراث و تقويض المقدس في روايات أمين الزاوي - دراسة تأويلية تفكيكية - رواية " شارع إبليس " أنموذجا
435	مدني مدور	آفاق الدراما الواقعية وأولوية التغيير
459	خليل بن ناصر	صورة المرأة الشرقية في الكتابات الغربية المستشرقة زيغريدهونكه أنموذجا
473	عبدالعزیز فيضالي موسى بن حداد	التفاعل الثقافي والأدبي بين تهرت وبلاد الغرب الإسلامي
495	سليم حيولة	المنظومة الثقافية الغربية، وتاريخية التمثيلات النمطية المختزلة عن الإسلام

511	بلال دربال	القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من منظور السياسات اللغوية
547	DJARI Walid	Developing a Classroom Observation Instrument on Error Correction during Speaking Task
573	Azibi Arezki	Écrire pour soi ; écrire pour Autrui dans Vaste est la prison d'Assia Djebar
593	ABDESSELAM Zouhir	Relecture conceptuelle du mécanisme de « dialogue » à travers deux dynamiques (lois) de diversité et d'affrontement à la lumière du Coran
603	Abderrezak BOUDIA Abdennacer GUEDJIBA	Étude des proverbes chaouis : Forme et sens des adages de Tigherghar (Aït Daoud et Aït Saâda)

كلمة العدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي "عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ"، والصلاة والسلام على خير الأنام، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإيمان.

تقتفي مجلة الآداب والعلوم الإنسانية خطى النشر بجهود حثيثة تنتهي إلى إصدار العدد الأول من المجلد الثامن عشر المحتضن لجملة من المقالات العلمية البالغ عددها ثمانية وعشرين مقالا أثبت التحكيم أهليتها للنشر بوصفها أعمالا لها فضل في تقديم إضافية نوعية إلى رصيد الكتابة العلمية التي أسهمت فيها أقلام الأكاديميين من الباحثين أساتذة وطلبة، حيث تعددت المقالات تعدد التخصصات وتنوعت تنوع الأفكار، واختلفت اختلاف الرؤى والتمثلات بحضور ثلاث لغات هي اللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية.

تتلخص محاور المقالات في فضاءات كبرى: فضاء قرآني، فضاء تراثي، فضاء حدائي ملمة بدراسات علمية وتعليمية؛ لسانية وأدبية ونقدية وثقافية توسلت بمناهج بحثية استدعتها طبيعة الدراسة في تشاكل سلس بين المقاربة النظرية والمقاربة الإجرائية من خلال البنيوية و التداولية والسميائية لينتهي العدد على الصورة التي ارتضاها كل من كان له يد الفضل في إخراج هذا العدد.

لقد حرصت المجلة برعاية هيئتها على أداء التزاماتها في النشر حفاظا على مكانتها العلمية وخدمة للأقلام المبدعة التي تتوسم الخير في أعدادها.

في ختام الكلمة نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من أسهم في إخراج العدد بجهود علي أو تقني.والحمد لله الذي أنزل في محكم تنزيله "وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"

هيئة التحرير

02 جوان 2025

التواصل الصامت وحضور المعنى في لغة الغياب

إن التواصل البشري قيمة إنسانية وحضارية تلج على فكرة (الإنسان اجتماعي بطبعه)، وإن أرق أنواع التواصل هو التواصل اللغوي الذي يتوسل فيه الأشخاص بأصوات اللغة للتعبير عن أفكارهم ومطالبهم. وكثيرا ما ينوب عن هذا النوع من التواصل أساليب أخرى لا تقل شأنًا عن اللغة المنطوقة وتتمثل هذه الأساليب في لغة الجسد مختصرة في الإشارات والإيماءات... ولغة الرموز البصرية التي يمثلها الخط ونحوه مما اصطلح عليه عرف الجماعة من أشكال وألوان وغيرها... وينتهي التواصل -من خلال الأنواع المشار إليها- إلى نوعين؛ الأول تواصل ذو إدراك سمعي والثاني تواصل ذو إدراك بصري تبعًا لتأثيره في الحواس وتأثيرها به، فاللغة المنطوقة ونحوها من أصوات كالموسيقى وأصوات الطبيعة... تصنيف لإدراك سمعي، ولغة الجسد والإشارات والرموز والألوان تصنيف لإدراك بصري.

فهل توجد لغة وسط بين التصنيفين (السمعي والبصري)؟

نعم، توجد لغة تواصلية تحتل الخروج عن هذا التصنيف كما تحتمله؛ إنها لغة الصمت؛ حيث يغيب التفاعل، فتدرك الأذن هدوء إدراك العين للسكون، فيمتزج الحضور والغياب في آن واحد في حضور لغة الصمت وغياب باقي اللغات.

فما هو الصمت؟

جاء في التعريف اللغوي أن الصمت هو السكوت، والجمع صموت، ورجل صميت؛ أي سكّيت، وأصمت إذا أطل السكوت. وتطلق كلمة إصمات على الفلاة؛ وهي الصحراء القفر التي لا أنيس فيها.

والصوامت أصوات الأبجدية الساكنة؛ أي الحروف، وإذا كانت اللغة من اللغو؛ أي النطق، وهي "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" فإن الصمت خلاف ذلك.

وورد في الاصطلاح الشرعي أن الصمت: التقليل من الكلام حذرا من آفات اللسان، وهو من آداب الإسلام الرفيعة، وهو عند الكفوي إمساك عن قول الباطل استجابة لقول الرسول -ﷺ- "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ"؛ لأن الكلام الذي لا يرجى نفعه

الصمت أولى منه وأفضل. ترسيخاً لمبدأ الرقابة الذاتية على اللسان؛ لأن الإنسان بأصغريه قلبه ولسان.

يرتبط الصمت في معناه بكثير من الكلمات التي تلتقي جميعها في قرابة دلالية عامة وهي (الكفّ عن الكلام)، لكن المعاني الخاصة متوغلة في تفاصيل دقيقة تتجاوز من خلالها ذلك الالتفاف إلى مقولة (الاستقلال في المعنى للاستقلال في المبني)، وبيان ذلك أن:

-الصمت: ترك الكلام مع قدرة ولعدم قدرة.

-السكوت: ترك الكلام مع قدرة، وهو أخص.

-الإصغاء: السكوت مع الاستماع بالقلب والعقل؛ إنه تفاعل باطني.

-الإنصات: مثل الإصغاء، لكنه دونه في استجابة الأذن ليس إلّا.

-الإصاخة: السكوت عن الحق، والألف في أصاخ للسلب؛ لأن صاخ:بمعنى:صاح.

-الإطراق: السكوت مع خفض الرأس.

العِي: السكوت لعدم القدرة على الكلام لضعف المقدرة الذهنية على الرغم من السلامة العضوية.

-الكتم: سكوت بنية إخفاء الكلام أو المشاعر.

-الصوم: ومن معانيه الإمساك عن الكلام.

-البكم: وهو فقدان النطق منذ الولادة لخلل عضوي أو عصبي وغالبا ما يكون نتيجة الصمم.

- الخرس: فقدان النطق بعد مقدرة عليه لسبب من الأسباب مثل المرض أو الصدمة...

تختزن الثقافة العربية في أنماط التواصل المختلفة قيما متعددة، وكان للصمت فيها حظ وفير؛ لذلك ضرب العربي المثل قائلا: "إذا كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب" لتتعالى بلاغة الصمت على فصاحة الكلام وبيانه، وشتان ما بين الفضة لمعانا والذهب قيمة؛ لأن الذهب

أرفع مقاما وأثمن معدنا، فالصمت ليس عجزا إنما هو صوت العقلاء حين يتراجع الكلام عن الإنصاف، هو لغة الحكماء حين تطوق المعاني وتختنق، هو درع الأدباء حين يعجز البيان...

لقد كان لمجيء الإسلام فضل في إتمام مكارم الصمت بترسيخ قيم الحكمة، والصبر و الوقار و الهيبة، لذلك صاغ علماء الشرع للصمت أنواعا بوصفه لغة للعقل وصونا للقلب وسترا للسان. إنه عبادة وقربى لصمت الجوارح عن الباطل، وصمت القلب عن السخط، وصمت العقل عن الجهل في أنواعه الثلاثة: الصمت المحمود، والصمت المباح، والصمت المذموم.

فأما الصمت المحمود؛ فهو الممدوح شرعا وعقلا وأدبا؛ لأنه كفّ عن اللغو واتّزان في العقل ووعي بالمقام تفاديا للغيبة والنميمة وغيرهما.

وأما الصمت المباح؛ فهو سكون اللسان حين تغيب الحاجة إلى الكلام، إنه لحظة هدوء وتأمل تستنفر ضجيج الحياة... إنه صمت محب إذا لم يكن سبيلا من سبل الهجر والأذية.

وأما الصمت المذموم؛ فهو الصمت المعيب، المحتقر، المكروه، الملوم؛ لأنه خيانة للحق وجبن عن المواجهة، وتفريط في الأمانة؛ لأن (الساكت عن الحق شيطان أخرس).

ويضاف إلى الصمت المذموم كتمان العلم النافع، قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)

وقال رسوله الكريم: " مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ، أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ " (رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني) لما يترتب عن ذلك من تعطيل البشرية عند إدراك نور الحق ونور العلم.

إن هذا التصنيف الديني للصمت إسهام في توجيه سلوك الإنسان وبناء شخصيته ترغيبا في كمال الخلق وتمام العقل و الارتقاء بالفكر، ووعيا بمسؤولية الكلمة، إنه تصنيف يلحق الصمت بالعبادات إلحاق الصامت بالعابدين الزاهدين في الكلمة إن لم يرتج نفعها... لذلك نجد الصمت يعكس شخصية صاحبه كما يعكس الكلام صاحبه؛ لذلك أقول: (صمتك شخصك) ولك أن تختار أي الصامتين أنت؟

ولما كان الصمت في سياقه الديني تقى. فما الصمت في لغة الشعراء؟

يعد الصمت لغة شاعرة تحمل ركاما وجدانيا وزخما شعوريا يوجهه بعد فني وآخر جمالي، حيث يخيم السكون في غياب حضور الكلام.

وقد كان للشاعر الجاهلي اليد الطولى في توظيف هذه القيمة الإنسانية والفنية في عمود القصيدة العربية، فجاء الصمت على سبيل التصريح تارة، وعلى سبيل التلميح تارة أخرى ليعكس عمق التجربة الإنسانية والتجربة الفنية.

فهذا الشاعر زهير بن أبي سلمى يدعو إلى ضبط النفس وإلى الحكمة بلغة الصمت في قوله:

فَصِمْتُ صَمْتُ الْأُذُنِ كَلَجْنَةٍ وَلَا أُثْرِي إِذَا الْحَدِيثُ سَخِيثُ

حيث قارب الشاعر بين عنصرين من عناصر التواصل و هما الرسالة (الصمت) و التلقي (اللجنة) - شحمة الأذن- على سبيل التشبيه لمطلق الصمت و السكون تعبيرا عن الحكمة التي يوطن سلطانها- في البيت- كرهه للكلام و إعراضه عنه ما لم يكن فيه نفع.

صُرِّح بالصمت لغة تواصلية، ولما كان التلميح أبلغ من التصريح، فقد اسطفى شعراء الجاهلية أساليب تعبيرية كثيرة تضمّر معنى الصمت في فلسفة عميقة، فهذا امرؤ القيس يصف ليلا طويلا صامتا بقوله:

وَلَيْلٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلْكِ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلٍ

رسم الشاعر مشهدا هو من أبلغ ما قيل في صمت ليل تتزاحم فيه الهموم أمواجا متلاطمة تكتمها ستائر أسدلت وطال أمد الحزن وراءها . و على الرغم من الشعور بصورة الاضطراب الشديد و القلق، إلا أن دجى الليل الطويل يضمّر صمّتا فيه خوف وفيه رهبة.

في الفلاة حيث صحراء الصمت الجليل لقنت البيداء فنا من فنون التعبير الساكن الصامت لتتجاوز الصحراء دلالة الخلفية الجغرافية إلى الدلالة على العوامل النفسية والثقافية حيث القوة و الصبر ، إن قساوة الحياة .

تلجى الجاهلي إلى الصمت صبرا أو ألما... إذ لا مجال للثرثرة في فضاء مفتوح قاس لضبط النفس تفكيراً وترقباً للنجاة.

فما حظ الصمت في الشعر العربي الحريث؟

ينطوي الشعر العربي الحديث على لغة الصمت وسيلة فلسفة وجمالية يضمّر مشاعر الاغتراب وانكسار الذات والعبثية و التوق ... لقد تطورت دلالة الصمت لتصبح نصا موازيا للمنطوق وشريكا في المعنى وبخاصة في الشعر الحر، إذ بات الصمت احتجاجا وجوديا بنبرة تتمرّد على القوالب، والكلام والسلطة، حيث أعلن الشعراء ثورة على القوالب الفنية والأساليب التعبيرية ... في مثل أشعار أدونيس، وصالح عبد الصبور، ومحمود درويش ونزار قباني.

في الانكسار والخذلان. قال محمود درويش عن الصمت:

صَمْتُكَ أَكْثَرُ فَصَاحَةٍ مِنْ لُغَتِي

صَمْتُكَ مَنَقَى، وَ مَنَقَى، وَ مَنَقَى...

في سطرين منفصلين اختزل الشاعر معنى الحب المستحيل، ومعنى الرحيل والوداع ... حيث يتعذر اللقاء في لغة الصمت المنفتحة على عالم المجهول، ذاك المجهول المهم الذي فاقت فصاحته دلالة الكلمات في قوة التعبير.

ويكسر نزار قباني أفق الانتظار، وينتصر للصمت لغة للحب والبراءة قائلا:

أَهْرُبُ مِنْ صَوْتِي إِلَيْكَ

لَأُبْقَى بِصَمْتِكَ طِفْلاً غَرِيباً

إن الصمت في البيت حضن لجأ إليه الشاعر هاربا من ضوضاء الصوت.

يخلص الشعر العربي في لغة الصمت إلى صناعة المعنى في غياب الكلمات بحضوره المكثف مجازا مثقلا بالمشاعر والأحاسيس والتطلعات.

إن الصمت لغة تواصلية عبر الأزمنة والأمكنة وطنت عمق الهدوء في صحراء الشاعر الجاهلي وبريته الموحشة، ويتواصل الشاعر الحديث بالصمت هروبا من ضوضاء الحياة وصخب المدينة.

لم يكن الصمت خيار الشعراء والأدباء فحسب، بل إنه لغة امتدت ثقافتها بين البشر لتعرب عن الالتفات حول بلاغة الصمت التي تلح عليها مختلف السياقات الاجتماعية والحضارية.

د. زبيدة بن اسباع

02 جوان 2025



University of Batna1
Faculty of Language,
Arabic Literature and Arts



Jeune 2025

Review of Lettres and Human Sciences

International refereed biannual journal



Faculty of Language,
Arabic Literature and Arts

كلية اللغة و



V 18

N 01

ISSN 2335 - 1667

EISSN 2588 - 218X

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/56>



University of Batna 1
Faculty of Language,
Arabic Literature and Arts



Jeune 2025

Review of Lettres and Human Sciences

International refereed biannual journal



Faculty of Language,
Arabic Literature and Arts

كلية اللغة و

V 18

N 01

ISSN 2335 - 1667

EISSN 2588 - 218X

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/56>